التي قامت بها فيفيان غورنيك في قلب مصر تثير اسئلة تبقى بلا اجوبة ، وهو مـا تقر به المؤلفـة وما يذكره الناشر على غلاف الكتاب ، فالموضوع شديد التعقيد وقلة الاجوبة دليل على اخـلاص هذه المؤلفة النيويوركية التي تكاد تخنق مشاعرها واحاسيسها بالتحليل والاختبار . ان الكثير مما تذكرة هو محرج وقد يظنه البعض مسيئا للسمعة الا انه بالتأكيد ليس مختلقا وليس مجهولا . ولا اظن المؤلفة قد تناولت الموضوع من زاوية التحيز المسبق او الرغبة في الجرح والشتم ، كمعظـم الكتاب الغربيين الذين سبقوهـا ورسموا المواطن العربي في شكل الغول الرهيب ، بل انها تكتسب بعطف وتفهم ، واذا كانت لوحة الفسيفسـاء الواسعة التي صنعت احجارها حجرا حجرا عبـر ٣٤٣ صفحة تحتوي على بعض الجوانب المتآكلة ، فذلك لان هذه اللوحة هي بمثابة المرآة التي نرى نفوسنا فيها بدون رتوش . وهذه القناعـة تدعونا الى ان نطلب من الناشر العربي ان يقدم هذا الكتاب الى قراء العربية ، فبغض النظر عن موقف المؤلفة من الصهيونية ، ونحن لا نعلم عنـه الكثير ، فهي بقدر ما يتعلق الامر بمصر قد الفت كتابا في غاية الاهمية ، ومن مصلحتنا نحن ان نقرأه بتمعن ونضعه قيد المناقشة . ان الفرد العربي يكره النظر في المرآة ، الا اذا كـان واثقا من ان الصورة المنعكسة التي سيراهـا ستكون باهرة الجمال . وطبعا الصورة التـي ترسمها لنا فيفيان غورنيك هي واقعية وبلا مكيـاج ولكنها لا تنتزع منا انسانيتنا . فلننطلق من هـذا المنطلق وننظر الى انفسنا لنقارن بين الواقع ، والصورة التي رسمناها لانفسنا في اذهاننا .

فارس المنصوري

مصطفى كمال ، **الطريق الى جنيف ومخططات الصهيونية**
(دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٥) .

لا زلنا نفتقد الى حد كبير في الكتابة العربيـة وجود وتوافر « الكتاب ــ المناسبة » ، اي الكتاب الذي يدور ــ بالبحث والدراسة ــ حول مسألـة محددة ، مثارة في وقت محدد ، وتثير النقـاش الذي يمهد لاتخاذ اجراء او قرار ، او تدعـو الحاجة الى بلورة اتجاهات واتخاذ مواقف ، ازاء هذه المسألة وقد تحددت زمانا ، ومكانا . لا زلنا نفتقد هذا النوع من الكتابة ، رغم ان وطننا العربي شهد ويشهد كثيرا من الاحداث او المناسبات التي استدعت وتستدعي صدور « الكتاب ــ المناسبة » .

وعندما يصدر عندنا كتاب من هذا النوع ، فانه يتصف في اكثر الاحيان ، بقدر غير قليل من السطحية والتسرع ، ويعتمد على تجميع كمية من المعلومات